كتاب مصباح السالك

في أحكام المناسك

تأليف الشيخ الأجل

سليمان بن علي

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

تحقيق

معالي الأستاذ الدكتور

سليمان بن عبدالله بن حمود أبا الخيل

مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الطبعة الأولى

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

ح سليمان عبد الله أبا الخيل، ١٤٣٠هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

ابن مشرف، سليمان بن علي

مصباح السالك في أحكام المناسك. / سليمان بن علي بن مشرف - الرياض ، ١٤٣٠هـ

٣٨٤ ص ، ١٧ X ٢٤ سم

ردمك ٦-٣٦٩٣-٠٠-٦٠٣-٩٧٨

١- الحج - مناسك أ- العنوان

ديوي ٢٥٢،٥٠ ١٤٣٠/٧٠١٦

رقم الإيداع: ١٤٣٠/٧٠١٦

ردمك: ٦-٣٦٩٣-٠٠-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الأولى

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

مقدمة التحقيق

إنَّ الحمد لله، نستعينه ونستغفره ونعوذ به من شرور أنفسنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾ [النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١][(١)].

أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة.

ثم إن من أعظم نعمة على الأمة بعثة الرسول الكريم محمدٍ ﷺ،

---

(١) خطبة الحاجة، رواها أبوداود (٢١١٨) واللفظ له، والترمذي (١١٠٥)، والنسائي (٣٢٧٧)، وابن ماجه (١٨٩٢)، كلهم من حديث ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: «علمنا رسول الله ﷺ خطبة الحاجة» فذكرها، قال الترمذي: «حديث حسن».

فأخرجهم الله به من الظلمات إلى النور، وهداهم به إلى الصراط المستقيم، فدلّ أمته على كل خير، وحذّرها من كل شر، وبلّغ رسالة ربه، وقد جاء دينه مبنياً على خمسة أركان هي: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج بيت الله الحرام، كما جاء ذلك مبيّناً في حديث جبريل المشهور الذي سأل النبيَّ ﷺ فيه عن الإسلام والإيمان والإحسان والساعة وأماراتها، وقال في آخره: «**هذا جبريل أتاكم يعلمكم دينكم**»، وكان جواب النبي ﷺ له لما سأله عن الإسلام: «**أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً**».

والحج إلى بيت الله الحرام، ركن من أركان الإسلام، شرعه الله عز وجل إتماماً لهذه الأركان، وزيارة لبيته الحرام، ينال فيه الحاج الأجر العظيم، والخير العميم، وقد عني العلماء ببيان هذا الركن، وكانت لهم تآليف نافعة، منها ما هو مذهبي، ومنها ما هو مقارن، كما تنوعت مشاربهم، وتعددت أساليبهم، وقلَّ أن تجد عالماً مشهوراً إلا وتجد له عناية بالحج، وله منسك مستقل فيه، ومن علماء الحنابلة المشهورين، الذين اشتهروا بالمناسك والعناية بها، بل وعرفوا بها العالم العامل الشيخ/ سليمان بن علي بن مشرف جد الشيخ محمد ابن عبدالوهاب، قال الشيخ محمد بن عبدالرحمن آل إسماعيل في كتابه اللآلئ البهية في كيفية الاستفادة من الكتب الحنبلية: «وإذا ورد

في كتب أهل نجد (سليمان بن علي) فيقصدون: سليمان بن علي بن مشرف جد الشيخ محمد بن عبدالوهاب، له فتاوى وتحريرات وله منسك مطبوع وهو مرجع الحنابلة في نجد»[1]، وقد اتصل الشيخ سليمان بالشيخ منصور البهوتي في حج سنة ١٠٤٩هـ، وقد ألف شرحاً نفيساً على الإقناع، لكنه لما اتصل بالبهوتي، وعلم بشرحه للإقناع أتلف شرحه المذكور، كما ذكر ذلك الشيخ عثمان بن عبدالله ابن بشر في كتابه «عنوان المجد في تاريخ نجد»[2]، وهذا المنسك الذي اشتهر به الشيخ سليمان هو كتابه الماتع، وسفره الجليل الموسوم بـ: «مصباح السالك في أحكام المناسك»، وهو الذي عليه اعتماد الحنابلة في المناسك، وقد جاء في مقدمته: «فهذا منسك مفيد مختصر، جمعته من كتب الأصحاب غير متحل بتصنيف التأليف، ولست من أهل ذلك الشأن، ولا من خيل ذلك الميدان... إلخ».

وقد كانت أول طبعة له في شهر ذي الحجة سنة ١٣٥٢هـ، تولى طباعته الشيخ محمد بن عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن ت١٣٦٧هـ، وقد صدّر هذا الكتاب بترجمة للمؤلف، كما ختمه بترجمة له نقلها من كتاب «السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة»

(١) ينظر: «اللآلئ البهية في كيفية الاستفادة من الكتب الحنبلية» ص(٤٩).

(٢) ينظر: «المؤلفات الفقهية في نجد قبل نهاية القرن الثاني عشر الهجري»، للشيخ: منصور بن عبدالعزيز الرشيد، ص(٣٧).

للشيخ/ محمد بن عبدالله بن حميد، إلا أنه لم يشر للمصدر، وقد ذكره عبدالله بن الصالح العثيمين خطأ باسم «تحفة الناسك بأحكام المناسك»، ويوجد منه نسخة مخطوطة بالمكتبة المحمودية وفي جامع سلطان علي ببغداد، وقد جاء تعريف هذا الكتاب في جريدة صوت الحجاز الصادرة في ٤ ذي الحجة سنة ١٣٥٢هـ الموافق ٢٠ مارس ١٩٣٤م حيث جاء: «صدر حديثاً كتاب مصباح السالك في أحكام المناسك تأليف سليمان بن علي رحمه الله تعالى، وقد طبع على نفقة الأستاذ محمد بن عبداللطيف آل الشيخ»(١).

وهو كتاب نفيس في بيان مناسك الحج، اعتمد فيه مؤلفه مذهب الحنابلة، وعني فيه بالروايات، والنقول والنصوص، ويشير إلى مذاهب الأئمة، وإيراده للمذهب ونقله عن الكتب المشهورة فيه يعد دقيقاً في ذلك، مما يجعله مورداً هامًّا لكل مسلم، ولكل طالب علم على وجه الخصوص فيما يتعلق بأحكام الحج والعمرة، ولأجل هذه الأهمية البالغة، ولأن الكتاب غير متوفر إلا في نوادر المطبوعات، مع ما في الطبعة من أخطاء فقد اتجهت عزيمتي، واستعنت بالله ـ بعد مشورة أهل العلم ـ لإخراج هذا المنسك المتميز، وتوفيره لطلاب العلم خصوصاً، وللناس عموماً، وقد سلكت في تحقيق هذا الكتاب

(١) ينظر: «المؤلفات الفقهية في نجد قبل نهاية القرن الثاني عشر الهجري»، للشيخ: منصور بن عبدالعزيز الرشيد، ص(٥٥).

الأساليب المتبعة في التحقيق، والتي تتلخص في الآتي:

أولاً: نسخ النص المحقق حسب قواعد الإملاء.

ثانياً: زيادة بعض الحروف التي قد يستدعيها السياق، مع الإشارة إلى ذلك في الهامش.

ثالثاً: عزو الآيات القرآنية، وتخريج الأحاديث النبوية، والآثار والحكم عليها ما لم تكن في الصحيحين أو في أحدهما لتلقي الأمة بالقبول.

رابعاً: توثيق النصوص والنقول من مصادرها، والإشارة إلى الروايات الأخرى.

خامساً: بذل الجهد في تحقيق المذهب من خلال الكتب المعتمدة، كالمغني والشرح الكبير والفروع، والمقنع والإنصاف، وغيرها.

سادساً: التعليق على بعض المسائل التي تحتاج إلى ذلك.

سابعاً: التعريف بالأعلام، والمصطلحات الغريبة أو الفقهية من مظانها المعروفة.

ثامناً: تصحيح بعض النصوص والنقول التي ترد في الكتاب المحقق وفيها سقط أو نقص أو اختلاف يخل بالمعنى، وذلك بالرجوع إلى مصادرها.

تاسعاً: بذل الجهد في كل ما يخدم هذا الشأن، ويجعل هذا الكتاب محققاً لغرضه، ومؤدياً لهدفه، سهل التناول لطالب العلم،

ومَن يطَّلع عليه، قريباً من الأفهام، بيِّن المقاصد، واضح المعالم.

عاشراً: وحتى تتم الاستفادة من الكتاب عززته بالترجمات، والنقولات عن علمائنا المعاصرين، وخصوصاً سماحة شيخنا الشيخ/ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله؛ إتماماً للفائدة، وتكميلاً للمقاصد.

حادي عشر: وختمت عملي هذا بوضع فهارس تفصيلية تتضمن ما يلي:

١- فهرس الآيات القرآنية.

٢- فهرس الأحاديث.

٣- فهرس الأعلام.

٤- فهرس المصادر والمراجع.

٥- فهرس الموضوعات.

والحق أن الكتاب استغرق مني جهداً ووقتاً، لاسيما مع المسؤوليات والأعمال التي كُلِّفت بها، وقد رافقني أكثر من خمس سنوات، وأنا أعيد النظر فيه واستكمل الجهد فيه، وربما عدلت عن بعض الأمور طلباً للدقة، ولست بهذا استكثر ما بذل فيه؛ لأن هذا هو طريق العلم، ولابد فيه من مصاعب، ولكني أردت طمأنة القارئ أنه أمام نص موثوق بذل محققه فيه ما وفقه الله إليه، ومع ذلك فلا شك أن عمل ابن آدم دائماً يعتريه التقصير والنسيان، وما سمي الإنسان إنساناً إلا لذلك، ولكن خيرنا من غمر قليل السلبيات بكثير المحاسن

والإيجابيات، وهذا عملي المتواضع، وجهدي المقل بين أيديكم أيها القراء الكرام، فما وجدتم من خطأ فبلغونا إياه، وما رأيتم من نقص فسددوه برأيكم ونصحكم ومشورتكم، فالمؤمن قليل بنفسه كثير بإخوانه.

أسأل الله أن يهب لنا من أمرنا رشداً، وأن يرزقنا الفقه في دينه، ويهدينا لما اختلف فيه من الحق، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

كتبـــه

سليمان بن عبدالله بن حمود أبا الخيل

الرياض ـ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

في ٣/ ١٠/ ١٤٣٠هـ

ترجمة الشيخ سليمان بن علي

اسمه ونسبه وأسرته[1]:

هو الشيخ العلامة: سليمان بن علي بن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف بن عمر بن معضاد بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب، ينتهي نسبه إلى الوهبة بطن من بني حنظلة، وبنو حنظلة إحدى قبائل تميم الشهيرة.

والوهبة يجتمعون في محمد بن علوي بن وهيب، ثم ينقسمون إلى فخذين هما: زاخر بن محمد، ومحمد بن محمد، وكل واحد من الفخذين ينقسم إلى عشائر معروفة، وآل مشرف الذين منهم الشيخ من (بني زاخر بن محمد).

ولادته ونشأته:

ولد في بلدة أشيقر، ـ ولم أجد تحديداً لتأريخ ولادته[2] ـ ونشأ

(١) مصادر هذه الترجمة، انظر:

١- مقدمة النسخة المطبوعة لكتاب: (مصباح السالك في أحكام المناسك)، ولم تذكر فيها مصادر الترجمة.

٢- كتاب: (علماء نجد خلال ثمانية قرون)، للشيخ: عبدالله بن عبدالرحمن البسام.

٣- كتاب: (السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة)، لابن حميد.

(٢) حتى في النسخة المطبوعة يقول صاحب المقدمة: «بحثنا عن تاريخ ولادته فلم نجد شيئاً».

فيها وقرأ على علمائها، ولازمهم، ومن أجلهم الشيخ: أحمد بن محمد بن مشرف، وبرع ودرس ومهر في الفقه وغيره من العلوم، ثم طلبه أهل روضة سدير قاضياً لهم فأجابهم إلى ذلك، وانتقل من أشيقر وسكن عندهم.

وانتقل إلى العيينة واستوطنها وتولى قضاءها وباشره بعفة وصيانة، وديانة.

أعماله التي قام بها:

تقلد الشيخ عدة مناصب منها:

- كان قاضيًا لبلدة روضة سدير، فنشر العلم في البلدة، وحث الناس على التعلم ورغبهم فيه وانتفع به خلق كثير، ثم حصل بينه وبين بعض رؤساء البلد كلام فغضب الشيخ من ذلك، وترك القضاء والبلدة.
- ثم انتقل الشيخ إلى العيينة واستوطنها، ثم تولى قضاءها والتعليم فيها حتى توفاه الله فيها رحمه الله، وكان أمراؤها آنذاك آل معمر المشهورين، كانوا أكبر أمراء نجد، وكان أمير العيينة وقت ولاية الشيخ سليمان هو الأمير: عبدالله بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن محمد بن حسن بن طوق، رحمهم الله جميعاً.

تلاميــذه:

تتلمذ على يديه رحمه الله نخبة من الذين حملوا علمه، وكتبوا

ودونوا عنه، ومن الذين تتلمذوا على يديه رحمه الله[1]:

١- الشيخ محمد بن عبدالله بن إسماعيل الأشيقري بلدًا الثوري السبيعي نسبًا.

٢- الفقيه الشيخ أحمد بن محمد بن حسين القصير.

٣- ابنه الشيخ عبدالوهاب والد الشيخ محمد بن عبدالوهاب.

٤- الشيخ منيع بن محمد بن منيع الدوسري.

مؤلفاتــــه:

كان الشيخ رحمه الله قد شرح متن الإقناع، فلما حج عام ١٠٤٩هـ وجد الشيخ منصور البهوتي حاجًّا ذلك العام، فاجتمعا وتباحثا، وأطلعه الشيخ منصور على شرحه على الإقناع، وكان الشيخ منصور ـ رحمه الله ـ لم ينته من شرحه إلا ذلك العام، فتأمله الشيخ سليمان ثم قال: «وجدته مطابقاً لما عندي إلا مواضع يسيرة وأتلف شرحه عليه».

وصنف منسكه المشهور المعروف بـ: «مصباح السالك في أحكام المناسك» الذي صار عمدة الحنابلة في مناسكهم ـ وهو كتابنا هذا الذي نقوم بدراسته وتحقيقه ـ، وسئل عن مسائل عديدة فأجاب عنها بأجوبة محررة سديدة، فقد بلغ المحفوظ منها أكثر من

---

(١) انظر: «السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة» لابن حميد (٢/ ٣٥)، و«علماء نجد خلال ثمانية قرون» لعبدالله البسام (٣/ ٣٧١).

أربعمائة جواب مفرقة في بعض المطبوعات وأكثرها لا يزال مخطوطاً.

يقول الشيخ عبدالله بن بسام ـ رحمه الله ـ[1]: «وقد اطلعت على كراسة تحتوي على واحد وثلاثين سؤالاً والجواب عنه، فالسؤال من تلميذه الشيخ محمد بن عبدالله بن إسماعيل، والجواب من المترجم له، وقد طبعت ضمن الرسائل والمسائل النجدية، وكان تلميذه ابن إسماعيل حفيداً لشيخه العلامة الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل، فكان يذكره بفتاوى جده فقد جاء في مجموعة الرسائل والمسائل النجدية صحيفة (٥١٧) قول الشيخ سليمان لتلميذه المذكور: «وجدك رحمه الله يقول إمام ونحوه يملك الثمرة بالظهور» يعني ذلك إمام المسجد الموقوف عليه ثمرة النخل».

وفاتــــه:

توفي الشيخ رحمه الله رحمة واسعة في سنة تسع وسبعين وألف للهجرة في بلدة العيينة، قال ابن بشر ما خلاصته[2]: «وفي سنة تسع وسبعين وألف توفي الشيخ العالم الفقيه سليمان بن علي بن مشرف جد الشيخ محمد بن عبدالوهاب».

رحمه الله رحمة واسعة وغفر له وأسكنه الجنة.

---

(١) في كتابه: «علماء نجد خلال ثمانية قرون» (٣/ ٣٧٠).

(٢) «عنوان المجد في تاريخ نجد» (١/ ٢٢١).

ثناء الناس عليه:

قال المؤرخ الشيخ إبراهيم بن عيسى: «سليمان بن علي الإمام العالم العلامة فقيه الديار النجدية، ولد في بلد أشيقر ونشأ بها وقرأ على علمائها...، كان عالماً متبحراً في المذهب، وانتهت إليه الرئاسة في العلم في نجد، وكان علماء نجد يرجعون إليه في المشكلات، وتأهل للتصنيف وكان سديد الفتاوى والتحريرات، له فتاوى لو جمعت لجاءت في مجلدات، وكتب بخطه الحسن المضبوط النير كتبًا كثيرة من كتب الفقه وغيره، وحصل كتبًا كثيرة نفيسة في كل فن وعلى كل كتاب منها خطه بتهميش وتصحيح وإلحاق فوائد وتنبيهات؛ مما يدل على أنه طالعها جميعاً مطالعة تأمل وتفهم».

وقال ابن حميد في السحب الوابلة: «قرأ الفقه والحديث وأصول الدين والفرائض وغير ذلك، فمهر في ذلك كله لاسيما الفقه، فإنه كان فيه آية ودرس، وأفتى وقصد بالأسئلة من البلدان، وكان سديد الفتاوى والتحريرات، له فتاوى لو جمعت لجاءت في مجلد ضخم، لكنها لا توجد مجموعة، ولو أنها جمعت فإنها عظيمة النفع غزيرة الجمع، وتتلمذ له خلق كثير تخرجوا عليه وانتفعوا بعلمه».

وقال ابن بشر: «كان سليمان فقيه زمانه، متبحراً في علوم المذهب، وانتهت إليه الرئاسة في العلم، وكان علماء بلدان نجد يرجعون إليه في كل مشكلة في الفقه وغيره».

وقال الشيخ محمد بن الفيروز: «الشيخ سليمان بن علي هو عالم نجد في وقته الإطلاق».

وقال عبدالوهاب بن تركي في تاريخه المخطوط: «الشيخ سليمان بن علي هو علامة وقته وإمام الحنابلة في بلاد اليمامة، وقد صنف منسكًا هو عمدة الحنابلة، وله فتاوى كثيرة، وفي سنة ١٠٧٩هـ توفي علامة وقته إمام الحنابلة في بلاد اليمامة شيخ شيوخنا سليمان ابن علي بن مشرف، وله مصنف في مناسك الحج على مذهب أحمد، وفي وقتنا هو عمدة أكثر الحنابلة، وله فتاوى كثيرة جدًّا، تتبعها بعض تلامذته، وذكر أنها بلغت نحو أربعمائة مسألة بسط القول فيها».

* * *